فان مات ودخل الجنة ورث اهل النار منزله وان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله
الفردوس هو البستان الواسع الجامع لاصناف الثمر وقال قطرب هو اعلى الجنان هم فيها خالدون
انث الفردوس بتاويل الجنة وقوله تعالى الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون اي
يحافظون عليها في مواقيتها والذين في اموالهم حق معلوم يعني الزكوة لانها مقدرة
معلومة او صدقة يوظفها الرجل على نفسه في اوقات معلومة للسائل الذي يسال والمحروم
الذي يتعفف عن السؤال فيحسب غنيا ويحرم الى قوله اولئك في جنات مكرمون يعني
قوله تعالى والذين والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب
ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن
ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم
قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون فقوله والذين هم يصدقون بيوم
الدين اي يوم الجزاء والحساب وهو يوم القيمة والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون واعترض بقوله
ان عذاب ربهم غير مامون اي لا ينبغي لاحد وان بالغ في الطاعة والاجتهاد ان يامنه
وينبغي ان يكون مترددا بين الخوف والرجاء والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
نسائهم او ما ملكت ايمانهم اماءهم فانهم غير ملومين على ترك الحفظ فمن ابتغى وراء
اي طلب منكحا وراء ذلك غير الزوجات والمملوكات فاولئك هم العادون المجاوزون عن الحلال
الى الحرام وهذه الاية ايضا تدل على حرمة المتعة ووطي الذكران والبهائم والا
ستمناء بالكف والذين هم لاماناتهم وقرا مكي لامانتهم وهي تتناول امانات الشرع
وامانات العباد وعهدهم ولعهودهم ويدخل فيها عهود الخلق والنذور والايمان
راعون حافظون غير خائنين ولا ناقضين وقيل الامانات ما يدل عليه
العقول والعهد ما اتى به الرسول والذين هم بشهاداتهم قائمون يقيمونها عند
الحكام بلا ميل الى قريب وشريف وترجيح القوي على الضعيف اظهارا للصلابة في الدين

وغبتة في احياء حقوق المسلمين والذين هم على صلاتهم يحافظون كرر ذكر الصلاة لبيان
انها اهم ولان احديهما الفرائض والاخرى النوافل وقيل الدوام عليها الاستكثار منها و
المحافظة عليها ان لا تضيع عن مواقيتها والدوام عليها اداؤها في اوقاتها والمحافظة
حفظ اركانها وواجباتها وسننها وادابها اولئك اصحاب هذه الصفات في جنات
مكرمون وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا سمي ما ينفق في سبيل الله قرضا لان القرض
مال يقبض بدل مثله من بعد سمي به لان المقرض يقطعه من ماله فيدفعه اليه والقرض القطع
فنبههم بذلك على انه لا يضيع عنده وانه يجزيهم عليه لا محالة حسنا بطيبة النفس من المال الطيب
فيضاعفه له اضعافا كثيرة لا يعلم كنهها الا الله تعالى وقيل الواحد بسبع مائة وقوله تعالى
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة لا بد من حذف المضاف اي مثل نفقتهم و
مثلهم كمثل باذر حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة المنبت هو الله تعالى ولكن الحبة
لما كانت سببا اسند اليها الانبات كما اسند الى الارض والى الماء ومعنى انباتها سبع سنابل ان تخرج ساقا
يتشعب سبع شعب لكل واحدة سنبلة وهذا التمثيل تصوير للاضعاف كانها ماثلة بين عيني الناظر
والممثل به موجود في الدخن والذرة وربما فرخت ساق البرة في الارض القوية المغلة
فيبلغ حبها هذا المبلغ على ان التمثيل يصح وان لم يوجد على سبيل الفرض والتقدير والله
يضاعف لمن يشاء اي يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء لا لكل منفق لتفاوت
احوال المنفقين او يزيد على سبع مائة لمن يشاء والله واسع الفضل
والجود عليم بنيات المنفقين وقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم با
لليل والنهار سرا وعلانية هما حالان اي مسرين ومعلنين يعني يعمون الاوقات
والاحوال بالصدقة لحرصهم على الخير وكلما نزلت بهم حاجة محتاج عجلوا بقضائها ولم يؤخروه
ولم يتعللوا بوقت ولا حال وقيل نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين تصدق
باربعين الف دينارا عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة في السر وعشرة في العلانية او في علي كرم الله وجهه